والدبابات ، بينما ظل الاتحاد السوفياتي المصدر الاساسي الذي يزود اسرائيل بالطاقة البشرية »(١٢١). فان سماح الاتحاد السوفياتي بهجرة ٣٠٠ر٠٠٠ يهودي سوفياتي سنويا الى اسرائيل يعتبر عاملا رئيسيا من عوامل مشكلة الشرق الاوسط(١٢٢). كما ان الماويين يثنقدون ستالين والاتحاد السوفياتي لمساعدتهما في خلق اسرائيل في المكان الاول . ويذهب رئيس تحرير **ذي غارديان** ، اروين سيلبر ، الى حد انتقاد نفسه وبقية اعضاء اليسار الاميركي القديم لدعمهم اسرائيل في السنوات التي تلت العام ١٩٤٨(١٢٣).

ويعالج سيلبر في المقال نفسه طبيعة العلاقات السوفياتية — العربية الحالية ، ويشير الى الدعم العسكري والدبلوماسي الذي قدمه السوفيات للعرب لاستعادة اراضيهم المحتلة عام ١٩٦٧ ، والى ان السوفيات قد زودوا المقاومة الفلسطينية بالاسلحة(١٢٤). ولكن هذه المساعدات صحبها المستشارون السوفيات الذين لعبوا دور كبح جماح الجيوش العربية ، وكانت الاسلحة دفاعية وليست هجومية . كما ان الاتحاد السوفياتي ضغط على الفلسطينيين للاعتراف بوجود اسرائيل واعادة تجميع شعبهم في دويلة في الضفة الغربية(١٢٥). وترتكز سياسة الاتحاد السوفياتي على الاعتراف بهم وتدعيم الصهيونية ودولة اسرائيل .

ويقول الماويون ، من ناحية ثانية ، ان الصهيونية وطبيعة اسرائيل نفسها هما جذور المشكلة : « ... ان الدولة الصهيونية الاسرائيلية ملتصقة بالعدوان ونهب الاراضي المسروقة ... وقد اوجدتها الصهيونية ، وهي حركة قام بها بعض اليهود الاوروبيين الشرقيين ، وقادتها القوى البورجوازية ، وساعدتها الدول الاستعمارية الكبرى . فاسرائيل دولة اصطناعية ، وهي مستعمرة استيطانية غربية اقيمت بالقوة في قلب العالم العربي »(١٢٦).

وينظر الماويون الى اسرائيل على انها « اسرع دولة توسعت في العالم ، اذ ضاعفت مساحتها ثلاث مرات في ٢٥ عاما . وطبيعتها نظرية ، وهي دمية في يد الاستعمار »(١٢٧). ويشرح مقال تاريخي اعلامي نشرته « وكالة انباء التحرير »كيف ان توسع اسرائيل ما بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ كان السبب في طرد العرب من ديارهم(١٢٨). اما بعد العام ١٩٤٨ فقد « سارع الصهيونيون الى الكشف عن دورهم كعملاء للاستعمار الاميركي ، ومارسوا التوسع العدواني على حساب الشعب العربي منذ ذلك التاريخ »(١٢٩). فمثلا ، كان هدف اشتراك اسرائيل مع بريطانيا وفرنسا في حرب السويس الاستعمارية عام ١٩٥٦ هو منع مصر وسوريا من الانتقال الى المعسكر الاشتراكي ، وكان احد أهداف حرب الايام الستة في ١٩٦٧ هو اسقاط نظام حكم عبد الناصر في مصر وحكم حزب البعث في سوريا ، لان كلا النظامين كانا يقاومان السيطرة الغربية(١٣٠). وتؤيد اسرائيل ايضا الاستعمار الاميركي في مناطق اخرى من العالم ، مثل الحرب الكورية ، وحرب الهند — الصينية ، واختراقها لاتحادات العمال الافريقية(١٣١). كما ان التناقض بين الصهيونية والفلسطينيين وغيرهم من العرب قد ازداد منذ العام ١٩٦٧ بسبب سياسات اسرائيل الاستعمارية في الاراضي المحتلة ، مثل اقامة المستوطنات شبه — العسكرية ، واستغلال ثروات المناطق المحتلة والايدي العاملة الرخيصة فيها(١٣٢).

كما ان التناقضات داخل اسرائيل قد ازدادت حدة منذ العام ١٩٦٧ ، مع تردي اوضاع البطالة والتضخم والتمييز ضد اليهود الافريقيين والاسيويين(١٣٣). ويرى الماويون ان الصهيونية عقيدة تستعمل ضد مصالح الطبقة العاملة اليهودية. فقد ابعدتهم عن الصراع الطبقي في الدول التي كانوا يقيمون فيها اصلا(١٣٤). والان : « يريد رجال الاعمال الكبار اصدقاء اسرائيل ، ان يمنعوا الشعب اليهودي في الشرق الاوسط من الحصول على ما يضمن له الحق في الحياة ... اي دولة ديمقراطية متعددة القوميات يعيش فيها اليهود والعرب بدون سيطرة استعمارية »(١٣٥).

ويبحث الماويون ايضا بشكل نقدي طبيعة الدول العربية واوضاعها الداخلية ، ويفرقون فيما بين هذه الدول(١٣٦). فصحيفة **ذي غارديان** ترى انه يجب عدم الدفاع عن النظم الاجتماعية العربية الحالية : « لقد أصيبت الدول العربية بتشوهات تاريخية نتيجة للاستعمار ... فما زالت بعض هذه الدول تخضع لسيطرة الطبقات شبه الاقطاعية والبرجوازية الكومبرادورية . ولكن هناك تيارات تقدمية تبرز للوجود : فان استقلال الدول العربية